

روح المعاني

والنصرة وليس من باب قول المتنبي : شجو حساده وغيظ عداه أن يرى مبصر ويسمع واع على ما زعم الطيبي واستدل بالاية على أن السمع والبصر صفتان زائدتان على العلم بناء على أن قوله تعالى اننى معكما دال على العلم ولو دل اسمع وارى عليه ليضا لزم التكرار وهو خلاف الأصل .

فاتياه أمر باتيانه الذي هو عبارة عن الوصول اليه بعدما أمر بالذهاب اليه فلا تكرار وهو عطف على لا تخافا باعتبار تعليله بما بعده فقولا انا رسول ربك أمرا بذلك تحقيقا للحق من أول الأمر ليعرف الطاغية شأنهما ويبنى جوابه عليه وفي التعرض لعنوان الربوبية مع الأضافه إلى ضميره من اللطف ما لا يخفى وان رأى اللعين أن في ذلك تحقيرا له حيث أنه يدعى الربوبية لنفسه ولا يعد ذلك من الاغلاط في القول وكذا قوله تعالى فارسل معنا بنى اسرائيل إلى آخره خلافا للامام والفاء في فارسل لترتيب ما بعدها على ما قبلها فان كونهما عليه السلام رسولى ربه تعالى مما يوجب ارسالهم معهما والمراد بالارسال اطلاقهم من الاسر وأخراجهم من تحت يده العادية لا تكليفهم أن يذهبوا معهما إلى الشام كما ينبئ عنه قوله سبحانه ولا تعذبهم أي بابقائهم على ما كانوا عليه من العذاب فانهم كانوا تحت ملكة القبط يستخدمونهم في الأعمال الشاقة كالحفر والبناء ونقل الاحجار وكانوا يقتلون ابناءهم عاما دون عام ويستخدمون نساءهم ولعلمهما إنما بدا اطلب ارسال بنى اسرائيل دون دعوة الطاغية وقومة إلى الأيمان للتدريج في الدعوة فان اطلاق الاسرى دون تبديل الاعتقاد وقيل : لأن تخلص المؤمنين من الكفرة اهم من دعوتهم إلى الأيمان وهذا بعد تسليمه مبنى على أن بنى اسرائيل كانوا مؤمنين بموسى عليه السلام في الباطن أو كانوا مؤمنين بغيره من الأنبياء عليهم السلام ولا بد لذلك من دليل وقيل : إنما بدا اطلب ارسالهم لما فيه من ازالة المانع عن دعوتهم واتباعهم وهى اهم من دعوة القبط .

وتعقب بأن السياق هنا لدعوة فرعون ودفع طغيانه فهى الأهم دون دعوة بنى اسرائيل وقيل : أنه أول ما طلبا منه الأيمان كما ينبى عن ذلك آية النازعات إلا أنه لم يصرح به هنا اكتفاء بما هناك كما أنه لم يصرح هناك بهذا الطلب اكتفاء بما هنا وقوله تعالى : قد جئناك باية من ربك استئناف بيانى وفيه تقرير لما تضمنه الكلام السابق من دعوى الرسالة وتعليل لوجوب ارسال فان مجيئهما باية من جهته تعالى مما يحقق رسالتهما ويقررهما ويوجب الأمثال بأمرهما واطهار اسم الرب في موضع الاضمار مع الأضافة إلى ضمير المخاطب لتأكيد ما ذكر من التقرير والتعليل وجئ بقدر التحقيق والتأكيد ايضا وتكلف لافادتها التوقع وتوحيد

الآية مع تعددها لأن المراد اثبات الدعوى ببرهانها لا بيان تعدد الحجة فكانه قيل : قد جئناك بما يثبت مدعانا وقيل : المراد بالاية اليد وقيل : العصا والقولان كما ترى . والسلام على من اتبع الهدى .

. 47

- أي السلامة من العذاب في الدارين لمن اتبع ذلك بتصديق آيات الله تعالى الهادية إلى الحق فالسلام مصدر بمعنى السلامة كالرضاع والرضاعة وعلى بمعنى اللام كما ورد عكسه في قوله تعالى لهم اللعنة وحروف الجر كثيرا ما تتقارض وقد حسن ذلك هنا المشاكلة حيث جئ بعلى في قوله تعالى انا قد أوحى اليها من جهة ربنا ان العذاب الدنيوى والأخروى على من كذب بآياته